كبيرة فهم معصومون عن تعمدها واما عن صدورها سهوا او على سبيل الخطاء
في التأويل فقال المص في المواقف انه جوزه الاكثرون وقال العلامة الش
ان المختار خلافه وان كانت صغيرة فعن الصغائر المشعرة بالخسة كسرقة
لقمة عمدا او سهوا خلافا للجاحظ وبعض المعتزلة فانهم يجوزونه
سهوا بشرط ان ينبهوا عليه وعن الصغائر الغير المشعرة بها ايضا عمدا
كما ذكره العلامة التفتازاني في شرح المقاصد لكن قال في شرح العقائد
واما الصغائر فيجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه ويجوز
سهوا بالاتفاق الا ما يدل على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة لكن لخسة
المحققين اشترطوا ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا كله بعد الوحي واما
قبله فلا دليل على امتناع صدور الكبيرة ومنع الشيعة صدور الصغيرة
والكبيرة قبل الوحي وبعده لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية فاذا تقرر
هذا فما نقل عن الانبياء مما يشعر بعصيانهم فما كان منقولا بطريق الاحاد
فمردود وما كان بطريق التواتر فمصروف عن ظاهره ان امكن والا فمحمول منقولاه
على ترك الاولى او كونه قبل البعثة قلت هذا هو كلام التحقيق بين كلاميه
ولا يخفى ما بين اوله واخره من نوع التنافر والخبير في المواقف وشرحه انهم
معصومون عن الكبائر مطلقا اي سهوا وعمدا وعن الصغائر عمدا هذا
والمحققون من المحدثين والسلف الصالح على عصمتهم من الصغائر عمدا في زمان نبوتهم صح
والكبائر مطلقا بعد البعثة وما يشعر بصدور المعصية عنهم محمول على ترك
الاولى فان حسنات الابرار سيئات المقربين وهم افضل من الملائكة العلوية
عند اكثر الاشاعرة ومن الملائكة السفلية بالاتفاق وعامة البشر من المؤمنين
ايضا افضل من عامة الملائكة وعند المعتزلة وابي عبد الله الحليمي والقاضي ابي بكر

من الملائكة

من الملائكة افضل والمراد بالافضل اكثر ثوابا وذلك لان عبادة الملائكة
فطرية ولا مزاحمة لهم عنها بخلاف عبادة البشر فان لهم موانع فيكون
عبادتهم اشق وقد قال النبي عم افضل العبادات احمزها اي اشقها قلت
وعلى هذا يندفع ما يتوهم من ان اساءة الاداب مع الملك كفر ومع احاد المؤ
منين ليس بكفر فيكون الملك افضل من البشر لان ذلك انما يدل على كون الملك
اشرف بسبب كثرة مناسبته مع المبدا في النزاهة وقلة الوسائط لا على انه افضل
بمعنى كونه اكثر ثوابا عند الله واهل بيعة الرضوان وهم الذين قال الله تعالى
فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واهل غزاة
بدر وهم الذين حاربوا مع رسول الله عم بقرب قليب بدر وكانوا
ثلثمائة وثلثة عشر شخصا والكفار تسعمائة وخمسين وقد تعاضدت
الاحاديث الصحيحة في شانهم انهم من اهل الجنة وقد عدهم الامام
لحديث البخاري في جامعه الصحيح وقد سمعنا من مشايخ الحديث ان الدعاء
عند ذكرهم مستجاب وقد جرب ذلك وكذا فاطمة وخديجة والحسن
والحسين وعائشة بل ساير ازواج النبي عم وكرامات الاولياء حق
وهي امور خارقة للعادة تظهر على يد المؤمن التقي العارف بالله تعالى و
صفاته المتوجه بكلية قلبه الى جانب قدسه غير مقرون بدعوى النبوة و
بذلك تمتاز عن المعجزة وبالصفات المذكورة للمؤمن عن الاستدراج كما
يقع لبعض الفساق والظلمة بل الكفرة احيانا استدراجا لهم وزيادة
في غيهم حتى ياتيهم امر الله وهم غافلون كما قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال رسول الله عم

Copyright King Saud University